

الصمت

ليس دَوماً بعلمٍ أو حكمةٍ أو سَمْتٍ!

أيُّها السلفيُّون والقرَّاء الكرام الأحرار..

ما رأيكم في هذه المواقف والتصرفات

من الدكتور البخاري - أصلحنا الله وإياه -؟!!

بقلم
نزار بن هاشم القباس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن
والاه.

أما بعد؛ فإنَّ الشَّاءات والتزكيات ليست بعاصمةٍ من الأخطاء، ولا بمبررةٍ
للمخالفات، ولا حاكمةٍ بالسكوت عن بيان الانتقادات..

والنطقُ بالحق والردُّ العلمي والنصحُ للخلق أصلٌ أصيلٌ سلفيٌّ، وليس
بمنهج حداديةٍ ولا مصعقةٍ ولا حزيةٍ مقلدةٍ متعصبةٍ؛ أصحاب المراوغة والخداع
والمكر والكذب والمؤامرة و[العملاء] كعرفات وزمرته.



(١) الدكتور البخاري يطالب في رسالته المزعومة (من قبل عرفات
والجهني) المُطاح بها ويُطالبني فيها مطالبةً علميةً حول قضية حرب السودان،
وأنه إذا كان الصواب مع غيره قال به!..

(٢) وفي ردّه عليّ عبّر الرسول يقول: (لا تقف ولا تقعد، وكفّ عن
الكتابة...)!..

(٣) بل ويهدّد ويُرهب، ويُقابل النقد العلمي بالتحذير (حتى لا أتكلم
فيه)!..

(٤) وفي تغريدته -مستنداً استناداً في غير محله ومغزاه- على ظهر أثر الإمام أحمد -رحمه الله-، ويطن فيمن طالبه بالحوار العلمي بالتبديع!!؛ إذ يُعَنِّون الدكتور لتغريدته (لستُ أعرفه من أهل العلم فأكلّمه)، ومفهوم ذلك لا محالة أنه لن يناقش المآخذ عليه (التي طالب بها في رسالته المزعومة) ولن يحاور ولن يقارع الحجة بالحجة ولن يتكلم!! فماذا تقول في هذا كله أيها القارئ اللبيب!؟.

(٥) الدكتور البخاري يتكلم في حرب اليمن بحكم شرعيّ (خجول).. لكن:

(٦) في حرب السودان الواضحة يكتفي بالدعاء لأهل السودان فحسب ويصمّت عن بيان الحكم الشرعي ويبرّر صمته وسكوته بقاعدة غريبة وعجيبة مريبة؛ أنه لم يُسأل ليتكلّم!! ومع ذلك طالبناه بالكلام وبُحِثت الأصوات بذلك، ومع ذلك كله لم يتكلم!..

(٧) وفي ذات الوقت يصف ويسمّي كلامي وموقفي بالوقوف مع ولي الأمر الشرعي السوداني في هذه الحرب وكلامي في أعداء السودان بل أعداء دول الإسلام وأصحاب المؤامرة والمكر الكبير (الإمارات ومن معها... إلخ): بالسياسة!!

وفي نفس الوقت:

(٨) يَرى وَيَسْمَع ما يَفْعله دعاة عدن أصحاب الحزب الانتقالي الانفصالي المنقلب على الشرعية وعرفات والجهني و... إلخ من محاربة السلفيين (بالطعن، والشتم، والإساءة، والتجهيل... إلخ) والذين هم مع ولاة أمرهم في السودان واليمن في هذه الحروب ومَن يقف معهم من سلفيي العالم الأحرار.. وهو في غاية من الصمت!!.

(٩) بل يَسْمَع ويرى ما فعله دعاة عدن وعرفات من المخالفات الخطيرة والعظيمة من مخالفة ولي أمرهم الشرعي والتحالف وما تسببوا فيه من الفتن وإقصاء ومخالفة فتوى العلامة الربيع -رحمه الله-.. وهو كذلك في صمت!!.

ومن أغرب غرائب الدكتور البخاري سَعْيُهُ ومن معه في الطعن بالسلفيين الواضحين الذين هم على خط الكبار وخاصةً العلامة الربيع وجعلهم لهم جماعةً مناوئةً ومخالفةً للسلفية والسلفيين (جماعة الواضحين!!).

(١٠) وفي ذات الوقت يرى عرفات ومَن معه يمدحون البيلي الحداوي ويشنون عليه ويصنعون أنواعاً من التشويش والفتن في الساحة السلفية وهو يَسْمَع ويرى كل ذلك ولا يتكلم..

(١١) ولمَّا قام أخونا الشيخ علي الحذيفي -وفقه الله- ودعا الجميع أن يكونوا في اليمن مع الحكومة الشرعية وتحالفها وبَيَّن كلام العلامة الربيع -رحمه الله- في ذلك ونَصَحَ به ونَبَّه الدكتور البخاري على مخالفات وتصرفات

(المقدّمين عنده) دعاة عدن؛ عارضه الدكتور البخاري وخالفه وحقّره حتى وُصفَ كتابته وما ذهبَ إليه (من الحق والصواب) بأنه كتابة صبيان!! وشنّ دعاة عدن أسوأ هجمةٍ على الشيخ عليٍّ وأفجّر خصومةً على مرأى ومسمع الدكتور البخاري!! وهو أيضاً في غاية الصمت..

(١٢) ثم حاول الدكتور البخاري (ودعاة عدن) إرهابه وتشويهه وإحراجَه (لصرف أهل اليمن والسلفيين خاصةً عن موقفه الموافق للحق والحكومة الشرعية وتخالّفها) فادّعى أن لديه رسالةً (مزعومةً) في جواله (تحقّق خطة التشويه والإسقاط) فباهله الشيخ عليٌّ حينها إنكاراً، ولم يستجب الدكتور البخاري للمباهلة! ولا أخرج الرسالة ولا أعلنها.. بل صمتَ مرةً أخرى!!.

تنبيه: فها هنا -يا أيها الفطناء- رسالتان مزعومتان نُسبتا إلى الدكتور البخاري (ومن معه)؛ إحداها خفيّةٌ -إلى اليمن-، وأخرى مطاحةٌ -إلى السودان-..

(١٣) ثم هاهو الدكتور البخاري نفسه (بعد هذه السنوات) يقول وينصح بذات قولٍ ونُصح أخينا الشيخ علي الحذيفي: كونوا مع الحاكم وحكومته الشرعية!!.. ولم يُردف مع قوله وموقفه هذا -الذي حُورِبَ لأجله الشيخ عليٌّ دهرًا- بياناً وتراجعاً واضحاً يخطّي فيه نفسه ودعاة عدن ولا اعتذاراً له وللسلفيين يؤكد فيه الدكتور أنّ موقفه تغيّر ديانةً ورجعةً للحق والصواب!!.



أُسْئَلَةٌ مُهِمَّةٌ جَدًّا

يا تُرى.. ما حَصَلَ حَالِيًّا فِي الْيَمَنِ مِنْ فَتَنِ، وَمُخَالَفَاتٍ، وَإِرَاقَةِ دِمَائٍ،

وَخُرُوجٍ عَلَى وَلي الأَمْرِ الشَّرْعِيِّ، وَنَقْضٍ لِعَهْدٍ وَمَوَاقِيقِ التَّحَالُفِ بِقِيَادَةِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ، وَخِيَانَتِهِمْ، وَالانْقِلَابِ عَلَى الشَّرْعِيَّةِ، وَتَمَكُّينِ دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ بِأَجْنِدَتِهَا لِتَقْسِيمِ الْيَمَنِ، وَدَعَاوِي الْانْفِصَالِ، وَتَهْدِيدِ أَمْنِ الْيَمَنِ وَبِلَادِ الْحَرَمَيْنِ وَغَيْرِهَا مِنَ الدُّوَلِ، وَالْحَرْبِ عَلَى السُّودَانِ، وَالسَّكُوتِ عَنْ حَقِيقَةِ حَرْبِهِ الْكَرَامَةِ (لَأَنَّهَا حَرْبٌ تُدِينُ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ رَاعِيَةَ هَذَا الْمَشْرُوعِ الْمَاكِرِ الْمَدْمُورِ)، وَتَشْوِيهِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ وَأَصُولِهَا، وَالتَّشْوِيشِ عَلَى أَهْلِهَا وَسَاحَتِهَا عَلَى يَدِ دَعَاةِ عَدَنِ وَعُرَفَاتِ وَالْجَهْنِيِّ لَتَنْفِيزِ تِلْكَ الْمَخْطَطَاتِ وَالْأَجْنِدَاتِ الْخَبِيثَةِ، وَمَا قَامَ بِهِ عُرَفَاتِ مِنَ التَّعَمُّيَّةِ وَالتَّدْلِيسِ عَلَى الْعَلَامَةِ الرَّبِيعِ فِي شَأْنِ هَانِي بَرِيكَ لِأَجْلِ مَصْلَحَتِهِ وَمَصْلَحَةِ حَزْبِهِ الْإِنْتِقَالِيِّ..

وَمِنْ غُرَائِبِ الْأُمُورِ وَعَجَائِبِهَا الَّتِي لَا تَنْقُضِي مَا قَامَ بِهِ عُرَفَاتِ -قَبْلَ سَنِينَ عَدَدًا- مُتَقَدِّمًا عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ الْكِبَارِ فِي بِلَادِ لِيْبِيَا -حَرَسَهَا اللَّهُ وَجَمَعَ كَلِمَةَ أَهْلِهَا عَلَى الْحَقِّ- حَيْثُ أَفْتَى عُرَفَاتِ جِهَةً عَسْكَرِيَّةً مُعَيَّنَةً بِفَتْوَى قَتَالِ!! لَكِنِ الْغَرِيبُ فِي هَذَا الْأَمْرِ (وَالْحَدِثُ الْمُهْمُ) أَنَّ تِلْكَ الْجِهَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ صَارَتْ عَلَى صِلَةٍ قَوِيَّةٍ مَعَ دَوْلَةِ الْمُؤَامَرَةِ الْإِمَارَاتِيَّةِ!!

.... إِنْخِ مِنْ الْفَتَنِ وَالتَّشْوِيشِ؛ مَنْ هُوَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ؟!

والتَّبِعة واللائمة في عُنق وذمّة مَنْ؟!

وما هو الواجب الشرعي تجاه هذا كله؟!

وما هو قولك وموقفك الواضح يا دكتور عبد الله تجاه هذا كله؟!

وهل علاج هذا يكون بالصمت؟!

وهل هكذا يتصرف مَنْ هو مرجعيةٌ للسلفيين ويمشي على خط كبارها وظنُّوا فيه خيراً ونصحاً لأهل السنة في حياتهم وبعد مماتهم؟!

هذه تساؤلاتٌ واستفهاماتٌ دافعها إن شاء الله العلمُ والحق والنصحُ لله ولدينه ولعباده ولشباب الأمة خاصةً، لا كما يدّعي مَنْ حولكم -ومن يدافع عنكم بالجهل والعصبية- أنه الحسد! أو الإسقاط ونزع المرجعية ومنازعتها!!

وإني والله يادكتور عبد الله لك ولغيرك لَناصحٌ ومشفقٌ، والله عليمٌ بذات الصدور، وما كان لله سيبقى ويظهر ويعلو ولو كره الكارهون..

والرجوع إلى الحق والصدع به والجرأة في ذلك فضيلةٌ عظيمةٌ ورفعةٌ في الدارين، والسكوت عن ذلك عاقبة وخيمة في الدنيا والآخرة.



خاتمة لكل صادقٍ لبيب^{٢٨}

انظر -وفقك الله-؛ أين تكون الإمارات بفتنها (حتى في أرضها) ومؤامراتها على الأمة المسلمة، وانظر مواقف عرفات في اليمن وفي كثيرٍ من دول العالم، وكيف أن الطرفين (دولة الإمارات وعرفات) يشتركان في إحداث الفتن وضرب الدعوة السلفية وأهلها (والتشويش عليهم) واستغلالها واستغلالهم والتسلق عليها وعلى ظهر علمائها الكبار لأجل أجندات المؤامرة الخبيثة الماكرة (اليمن نموذجاً ومثالاً شاهداً)..

وحين تعلّم أيها القارئ اللبيب أنّ دولة الإمارات (بحسب بعض الدراسات الحديثة)^(١) قامت بإنشاء شبكةٍ ومؤسسةٍ إلكترونيةٍ من عظيم مهامّها أن تشوّش على الجاليات والشعوب المسلمة في بلاد الغرب (أوروبا) غير المسلمة لتشويه الإسلام وأهله تحت شعارها الكاذب المخادع (حرب الإرهاب والتطرف!) لتؤلّب عليهم تلك الدول وتزعزعهم هنالك!! ثم انظر مرةً أخرى؛ من يعبث ويشوّش على السلفيين في بلاد الغرب خاصةً بريطانيا؟!

(١) راجع مقال (الإمارات التي في قلوبنا) للأستاذ أحمد بن عثمان التويجري -وفقه الله-، نُشر في (صحيفة الجزيرة) الصادرة بالرياض، العدد (١٩١٦٦) بتاريخ (٣/شعبان/١٤٤٧هـ) الموافق (٢٢/يناير/٢٠٢٦م) لمزيد معلوماتٍ ومعرفةٍ عن مؤامرات دولة الإمارات على الأمة المسلمة ودؤولها حتى على الشعب الفلسطيني المكشوف والمنكوب..

ونحن نعلم جميعاً أنَّ أعداءنا الكفار والعملاء يعلمون يقيناً أن الدعوة السلفية هي دعوة الإسلام الصافية الأصلية التي -بفضل الله وقوته- تقف في وجه كل أعداء الداخل والخارج ومخططاتهم.. حينها ستعلم أيها اللبيب حجم خطر هذه المؤامرة وكيف أنَّ دولة الإمارات (حكومة أبوظبي) ركنٌ أصيلٌ من أركان هذه المؤامرة الخبيثة -حتى على شعبها المسلم-؛ حيث مكّنت لأهل الكفر دينهم في أرضها من يهودٍ ونصارى وعبّاد بقرٍ وأوثانٍ، ناهيك عن مظاهر الفساد والشر الدخيلة على الأمة المسلمة وشعوبها وأخلاقها الأصلية.. وستفهم إن شاء الله لا محالة (بعد هذا التنبيه المختصر) خيوط المؤامرة وحبالها و[عملاءها] وأهدافها الماكرة ((وَلْتَسْتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)).. ((لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)).

أسأل الله أن يعصمنا من الفتن، وأن يتولانا ويجمع كلمتنا على الحق ويكفينا شر كل ذي شر.

كتبه

نزار بن هاشم القباس

٩ / شعبان / ١٤٤٧ هـ